Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد السابع عشر – حزيران – 2026 / June

الهيكل القالبي للاسم المعرف بـ (أل) في سورة التغابن دراسة نحويّة تحويليّة

أ.م. سهاد ياس عباس الشمري [1]
[1] كلية التربية الاساسية – جامعة بابل – العراق

basic.suhad.yaas@uobabylon.edu.iq

ملخص. يتناول هذا البحث دراسة الاسم المعرف بـ(أل) في سورة التغابن من خلال الجمع بين التحليل التقليدي والرؤية اللسانية الحديثة في النحو التحويلي، وقد ركّزت الدراسة على رصد الهياكل القابلية للأسماء المعرفة بـ(أل) وتصنيفها، ثم تفسيرها في إطار البنية العميقة والسطحية. وأظهرت النتائج أنَّ (أل) ليست مجرد أداة تعريف شكلية؛ بل محدد نحوي ودلالي يُسهم في ضبط الإحالة وتوجيه المعنى داخل النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: نظرية القوالب، الاسم المعرف بـ(أل)، النحو التحويلي.

Abstract. This research examines the definite noun (al) in Surat At-Taghabun by combining traditional analysis with a modern linguistic perspective on transformational grammar. The study focused on identifying and classifying the relativistic structures of definite nouns (al), then interpreting them within the framework of deep and surface structures. The results demonstrated that (al) is not merely a formal definite article; rather, it is a grammatical and semantic determinant that contributes to controlling reference and directing meaning within the Qur'anic text.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Keywords: Template theory, definite noun (Al), transformational grammar.

المقدمة

يُعد التعريف بـ(أل) من الظواهر النحويّة والصرفيّة الأساسية في اللغة العربيّة، إذ تُخرج الاسم من دائرة التنكير الى ميدان التعريف والتعيين، وتمنحه وظيفة دلاليّة تتصل بالعموم أو الخصوص أو الجنس أو العهد.

وقد تناول النحو العربي هذه الظاهرة بالتحايل، فميّز بين أنواع (أل) المختلفة، كالعهديّة والجنسيّة والاستغراقية وبيّن أثر كل نوعٍ في تحديد الدلالة.

غير أنّ الدراسات اللسانية الحديثة لاسيما في إطار النحو التحويلي التوليدي الذي أسسه تشومسكي، قد فتحت مجالات جديدة لفهم البنية الاسمية في العربيّة ومنها الاسم المعرف بـ(أل) الذي ينظر اليه باعتباره وحدة وظيفية داخل الاسمية تدخل في نطاق المحددات، وتلعب دوراً أساسياً في احالة الاسم وربطه بالسياق. فالنحو التحويلي لا يكتفي بالوصف السطحي للظاهرة، بل يسعى للكشف عن البنية العميقة التي تنبثق منها التراكيب، والعمليات التحويلية التي تفضي الى صورتها السطحية، ومن ثم يقدّم تفسيراً أعمق لوظيفة (أل) داخل الجملة العربية.

ويأتي هذا البحث ليوظّف هذه الرؤية النظرية في دراسة تطبيقية لاسم المعرّف بـ(أل) في سورة التغابن، حيث وردت مجموعة من الاسماء المعرّفة التي تنوّعت في أبنيتها القالبية ووظائفها الدلالية. إنّ اختيار سورة التغابن يعود الى أنّها تمثل نموذجاً واضحاً لتكامل البنية الصوفية والدلالة القرآنية، من خلال رصد الأسماء المعرفة بـ(أل) وتصنيفها وفق نظرية القوالب، ثم تفسيرها في ضوء النحو التحويلي، للكشف عن دورها البنيوي والدلالي داخل السياق.

ومن ثمّ فإنّ هذا البحث يهدف الى الجمع بين المنهج الوصفي والتحليل التحويلي التوليدي، كما يكشف التفاعل بين التراكيب النحويّة والدلالة النصيّة في سورة التغابن.

وبذلك تضع الباحثة بين يدّي القارئ محاولة متكاملة تجمع بين النظرية والتطبيق، وتبيّن كيف يمكن أن يُسهم النحو التحويلي في إضاءة جوانب جديدة من الاعجاز البياني في القرآن الكريم.

نظرية القوالب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هي نظرية في اللسانيات والعلوم المعرفية التي تهدف الى فهم كيفية تمثيل المعنى في اللغة... وتذهب هذه النظرية الى أنّ المعنى يعتمد على هياكل معرفية تحتوي على معلومات حول الكلمات والمفاهيم والعلاقات بينها (ليونز، 1985، ص. 82).

مفاهيم أساسية في نظرية القالب.

القالب او الإطار: هو عبارة عن علاقة بين محل وظيفي وصنف من الوحدات التي تشغل هذا المحل مؤلفة من وظيفة وهيأة

المحل (الموقع): يختص بصورة القالب التي تشكل المكان الأساسي أو الهامش في التركيب.

الوظيفة: وتختص بصورة القالب في التركيب.

الصنف (الفئة): تختص بالشواغل التي تشغل الموقع.

التضام: يختص بتأثير القالب بالقوالب المجاورة. وتأثير القالب في تلك القوالب (عبد التواب، 1997، ص. 192؛ كمال الدين، د.ت.، ص. 39).

المَحالّ الوظيفية هي "مواضع داخل التراكيب، يعرف من خلالها الدور الذي تؤديه الأشكال اللغوية في السياق التركيبي، وذلك بالعودة الى العناصر الأخرى المكونة له (عبد التواب، 1997، ص. 192).

أمّا الوظائف فهي علاقات نحويّة توضح محل العنصر اللغوي ودوره في السياق التركيبي، مثل كونه مسنداً أو مسنداً إليه أو مفعولاً به أو حالاً أو تمييزاً، وغير ذلك.

والمَحالّ الوظيفية في اللغة غالبا ما تتصف بالثبات، لكنّها قادرة على التنقل لتشغل أكثر من محل داخل التركيب، ففي جملة (كتبَ عليٌّ الدرسَ) ثلاثة مواقع هي:

1- موقع المسند: ويشغله الفعل: (كتبَ)
2- موقع المسند اليه: ويشغله الاسم (عليٌّ)
3- موقع المفعول به: ويشغله الاسم: (الدرسَ) (عبد التواب، 1997، ص. 193).

ويمكن ان تأتي الجملة على ترتيب آخر، كأن تُرتّب على النحو التالي (كَتَبَ الدرسَ عليٌّ) فهذا التغيير في ترتيب الألفاظ لا يُحدث تبدلا في وظيفة اللفظ، وإنما يقتصر على اختلاف محله داخل السياق.

والموقع الوظيفي يمكن ان يشغله واحد من فئة الشاغلات، من أمثلة ذلك أنّ موقع المسند إليه يمكن أن يشغله ضمير، أو اسم علم، أو عبارة أسمية او تراكيب وهذا الترابط بين الموقع والفئة الشاغلة هو ترابط بين وظيفة وشكل (حسان، 2006، ص. 185؛ المتوكل، 1995، ص. 25).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

انواع القوالب:

تتنوع القوالب وفقاً لمكوناتها، الى الأنواع التالية:

1- قوالب إلزاميّة(إجباريّة)، وأخرى طوعيّة (اختياريّة).

2- قوالب أساسية، تقابلها قوالب ثانوية.

3- قوالب ثابتة المواقع، وأخرى قادرة على الحركة والتنقُّل.

فمثلاً جملة. (كتبَ التلميذُ الدرسَ صباحاً) تتكون من ثلاثة قوالب اجباريّة أساسية هي:

أ. قالب المسند، ب. قالب الفاعل، ج. قالب المفعول به

وقالب اختياري ثانوي يتمثل في قالب المخصص الزمني الذي يشغله الظرف (صباحاً) (كمال الدين، د.ت.، ص. 41؛ بن عياش، 2023، ص. 81).

المستويات النحويّة

ممّا لا شك فيه أنّ أكثر المستويات النحوية انتشارا في الدراسات اللغوية الحديثة هي: مستويات اللفظة، والعبارة، والتركيب، والجملة، بالإضافة الى مستوى المورفيم.

ولمّا كان بحثنا يدور حول مورفيم (أل) التعريف فلابدَّ من معرفة مصطلح (المورفيم) والتطرق الى أنواعه.

المورفيم: هو أصغر وحدة ذات معنى (باي، 1998، ص. 99).

أنواع المورفيم وتطبيقاته:

لا يكون المورفيم على حالة واحدة فهو يتفرع الى ظاهر ومستكن (شريف، 2008، ص. 110).، والمورفيم الظاهر باعتبار بنائه نوعان:

أحدهما يدعى المورفيم الحر، الذي يمثل الكلمات المجردة (الجذور) التي تخلو من الزيادة، والتسكين، والحذف، وهي حرّة لأنّها تستعمل في الكلام منفردة عن أي مورفيم آخر دون فقدانها لوظيفتها كما أنّها تستعمل في أي موقع من التركيب في الموضع المختار والآخر المورفيم المقيد الذي قد يكون في بداية الجذر اللغوي (شريف، 2008، ص. 117). او وسطه أو في نهايته. وهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: يعرف بالسوابق، وهي المورفيمات التي تسبق المورفيم الحر ومن أمثلتها، (أل) التعريف، وحروف المضارعة وهمزة التعدية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النوع الثاني: ما يُعرف بالأحشاء،" وهي المورفيمات التي تتوسط المورفيم الحر، ومن أمثلتها تضعيف عين الفعل، وألف الفاعل وألف جمع التكسير".

النوع الثالث: ما يعرف باللواحق، وهي المورفيمات التي تلحق بآخر المورفيم الحر مثل: ياء النسب، وتاء التأنيث، وعلامة جمع التصحيح، والتثنية (خليل، 2010، ص. 177).

فعلى سبيل المثال قولنا: فلاحون تتكون من (فلّاح) وهو مورفيم حر، ولاحقة (و ن) وهي مورفيم مقيّد (أيوب، 1966، ج1، ص. 217).

أما المورفيم المستكن، فهو المورفيم الذي (لا يتحقق في الكلام المنطوق) ويطلق عليه المورفيم الصفري أو الفارغ. مثل كلمة (شمس) مؤنثة مجازية لا ترتبط بها علامة التأنيث. فالتحقق المورفيمي هنا يكون صفراً (روبنز، د.ت.، ص. 60).

ومهمة المورفيمات بأنواعها الثلاثة تنحصر في ثلاث وظائف هي:

1- التعريف أو التحديد.
2- التصنيف.
3- التوزيع (خليل، د.ت.، ص. 232).

ويمكن ان نوضح دور المورفيمات الثلاثة بالآتي:

(الكتابُ مفيدٌ) فالكتاب يتكون من:

- مورفيم مقيد وهو (أل)
- مورفيم حرّ (أسم مجرد من التعريف)
- مورفيم صفري يتمثل في صيغة (فِعَال) التي تدل على الأسميّة أمّا (مفيدٌ)، فيتكون من:
- مورفيم حر (اسم مجرد من التعريف)
- مورفيم مقيد، وهو التنوين يدل على الاعراب بالرفع.
- مورفيم صفري يتمثل في صيغة (فعيل) الدالة على الأسمية (عبد القادر الجليل، 2011، ص. 59–60؛ الزاملي وعبد، 2012، ص. 39).

اركان قالب مورفيم (أل) التعريف

- السابقة (أل)
- الموقع: أساسي
- الوظيفة الدلالة على التعريف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- الفئة: سابقة
- التضام (كمال الدين، د.ت.، ص. 90).:

وقد استخدمنا نظام الجدول لبيان الهيكل القالبي للاسم المعرف بـ (أل) في سورة التغابن.

التحويل القالبي للاسم المعرف بـــ(أل) في سورة التغابن

جدول (1) يبين القالب الأساسي الاجباري للاسم المعرف بأل والقالب الثانوي(الصفة) في سورة التغابن

الموقع	اجباري (اساسي)	أساسي	أساسي	غير أساسي (ثانوي)
الوظيفة	مخصص (مجرور) الأرض – الحقّ الله – الله– الله– الجمع التغابن – النار الله – الغيب	مخصص (مجرور) السماوات السماوات البيّنات	مخصص (مجرور) الصدور	الوصف العظيم المبين العزيز الحكيم
الفئة	اسم معرف	اسم معرف في حالة جمع المؤنث السالم	اسم معرف في حالة جمع التكسير	اسم معرف مفرد
التضام	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	مطابقة الموصوف في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتنكير والتعريف.

جدول (2) يبين القالب الاساسي الاختياري للاسم المعرف (بأل) (المفعول به)، والقالب الاساسي الاجباري (المسند والمسند إليه)، والقالب غير الأساسي الثانوي(الاسم المعطوف) في سورة التغابن

الموقع	اختياري (اساسي)	ثانوي (غير أساسي)	إجباري (أساسي)	إجباري (أساسي)	إجباري (أساسي)
الوظيفة	المفعول به الله الرسول الله الله	معطوف الأرض النور – الأرض الشهادة	مسند (خبر) الفوزُ البلاغ	مسند اليه (مبتدأ) الملك–الحمد المصير–الله الله – الله الله – الله	فاعل الله المصير

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

	الله		الله – الله الله –	
الفئة	اسم معرف	اسم معرف	اسم معرف	اسم معرف
التضام	ظهور ناتج عن أثر التعدّي النحوي	مطابقة المعطوف عليه في الاعراب		مطابقة المبتدأ في الجنس والعدد	مطابقة الفاعل للفعل في التذكير والتأنيث

جدول رقم (3) تكملة لجدول رقم (2)

الموقع	اختياري أساسي	اجباري أساسي	اجباري أساسي
الوظيفة	المفعول به	المسند الخبر	الفاعل
	السماوات	المفلحون	الانهار	المؤمنون
الفئة	اسم معرف بـ (أل) في حالة جمع مؤنث سالم	اسم معرف بـ (أل) في حالة جمع مذكر سالم	اسم معرف بـ (أل) في حالة جمع التكسير	اسم معرف بـ (أل) في حالة جمع مذكر سالم
التضام	ظهور ناتج من أثر التعدي النحوي		مطابقة الفاعل للفعل في التذكير والتأنيث	

ومن الجدير بالذكر أنّ الجداول تُبيّن لنا الصورة النحوية للاسم المعرّف بـ(أل) في سورة التغابن وهذه الصورة يمكن ان نجملها في الآتي:

1–جاء الاسم المعرف بـ(أل) جزءاً من وحدة كبرى على النحو الآتي:

أ– جاء جزءاً من عبارة جار بسيطة، نحو: في السماوات تكررت مرتين الآية (1) والآية (4). – في الأرض آية (1) بالحق آية (3)، بالبينات آية (6)، على الله تكررت مرتين الآية (7) والآية (13).، بالله تكررت ثلاث مرات الآيات (8)، و(9)، و(11).

ب– جاء جزءاً من عبارة رفع بسيط، نحو (ذلك الفوز العظيم) آية (9) نحو {فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} آية (12).

ج– جاء جزءاً من عبارة رفع مركبة نحو قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الآية (18).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة

د- جاء جزءاً من عبارة اسم بسيطة، نحو قوله تعالى: {بِذَاتِ الصُّدُورِ} الآية (4)، وقوله تعالى: {... لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ...} الآية (9)، وقوله تعالى {...أَصْحَابُ النَّارِ...} الآية (10).

هـ- جاء جزءاً من عبارة اسم مركبة نحو قوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...} الآية 4، وقوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} الآية (18).

و- جاء جزءاً من عبارة عطف، نحو قوله تعالى: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} الآية (3)، وقوله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} الآية (8).

ز- جاء جزءاً من جملة طلبية (أمر) نحو قوله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} آية (12)، وقوله تعالى: {فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} الآية (13)، {فَاتَّقُوا اللَّهَ} الآية (16).

ح- جاء جزءاً من جملة اسمية بسيطة (كمال الدين، 1996، ص. 347؛ كمال الدين، 1991، ص. 84؛ آسر، 1994، ص. 125). نحو قوله تعالى: {... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آية (1). وقوله تعالى: {وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} الآية (3). وقوله تعالى: {وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} الآية (6)، وقوله تعالى: {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الآية (11). وقوله تعالى: {وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} الآية (15)، وقوله تعالى: {.. وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ} الآية (17).

ط- جاء جزءاً من جملة شرطية (تركيبية) نحو قوله تعالى: {وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الآية (16). وقوله تعالى: {إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ....} الآية (17).

كما ويتضح من الجداول السابقة أنّ الاسم المعرف بـ(أل) قام بالوظائف الآتية:

1. التخصيص: لمّا كان معنى التخصيص (التعيين) من اغراض الاسم المعرّف بـ(أل) (السامرائي، 2000، ج1، ص. 108؛ حسن، 1975، ج1، ص. 421-440). نجد ذلك جلياً في بعض آيات سورة التغابن. قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} الآية (13). فقد خصّ الله المؤمنين بالأمر بالتوكل؛ لأنّ الايمان بأن كل شيء منه تعالى يقتضي التوكل عليه (لاشين، 1983، ص. 192). وقيل إنها أعظم آية في الحثّ على التوكل لإشارتها الى أنّ من لا يتوكل على الله تعالى ليس بمؤمن (الآلوسي، 1994، ج. 28، ص. 110).

ولما كان التقديم والتأخير (اعادة الترتيب) من القواعد التحويلية فأنّ تقديم المسند على المسند اليه (الاسم المعرف بـ أل) لإفادة تخصيصه قال تعالى: {... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ...} الآية (1)، فقد دلّ بتقديم الخبر على المبتدأ على معنى اختصاص الملك والحمد لله وحده دون سواه (الزمخشري، 1987، ج. 4، ص.

113؛ الطبرسي، 1997، ج. 10، ص. 27). وقوله تعالى: {وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} الآية (3). افادة الاهتمام بتعلق ذلك المصير بتصرف الله المحض (ابن عاشور، 1984، ج. 28، ص. 258).

2. تأكيد الاختصاص، كقوله تعالى: {.. وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الآية (7). حيث قدم الجار والمجرور على الخبر تأكيداً لاختصاص الله تعالى بالقدرة على البعث بسهولة ويسر (لاشين، 1983، ص. 812).

3. الدلالة على الكمال (الجرجاني، د.ت.، ص. 224). كما في تعريف النور بـ(أل) التعريف في قوله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} الآية (8). ما يشعر بالكمال لمعنى النور في القرآن الكريم وفي وصفه بكونهُ منزّلاً من عند الله تشريفاً له وتأكيداً لمعنى الكمال فيه. فـ(أل) هنا لا تفيد تعريفاً فقط، ولا تحدد جنساً فقط وأنما تفيد استيفاء صفات الكمال في المشار إليه، وهو القرآن الكريم (الآلوسي، 1994، ج. 28، ص. 108).

4. الدلالة على الاستعظام والتهويل والتخويف.

كما في قوله تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ} آية (9).

فأصل الهول والخوف هنا يأتي من التعبير البليغ الذي صورته الاضافة لكلمة الجمع للأولين والآخرين في موقف مهيب (موسى، د.ت.). فضلاً عن تعريف (التغابن) بـ(أل) التي للجنس فيه دلالة على استعظام ذلك اليوم وأنّ تغابنه هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في أمور الدنيا وأن وجلت وعظمت (الآلوسي، 1994، ج. 28، ص. 109).

5. الاسناد: لما كان الاسم المعرف بـ (أل) في سورة التغابن جزءاً من الجملة المؤلفة لها. وهذه الجملة أما عمدة أو فضلة، لذلك جيء بالمسند إليه (المبتدأ او الفاعل) معرفاً بـ(أل) لإفادة عدّة أغراض:

أ- (أل) الجنسية تدخل على المسند اليه لما يأتي:

- للإشارة الى كل الأفراد مقيّداً (الهاشمي، د.ت.، ص. 131).، من ذلك تعريف (المفلحون) في قوله تعالى: {... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الآية (16) لأن التعريف في المفلحين للجنس أبلغ من كونه للعهد. فهم الكاملون في الفلاح. ففي التعريف بـ(أل) إشارة الى تمييز صفة الفلاح الذي قد يدّعيها كثيرون، او يشترك فيها متعدّدون مما يعني أنّ تعريف لفظ (المفلحون) بـ(أل) فيه دلالة على الاختصاص وفي ذلك إشارة الى أنّ المخبر عنهم بالفلاح قطاع خاص من المؤمنين وهم صفوتهم الذين آثرهم الله عزّ وجلّ بفضله لاكتمال إيمانهم (الجرجاني، 1982، ج. 1، ص. 62).

- بمساعدة دلالة حاضرة: نحو قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الآية (18) أي كلّ غائب وشاهد. كون المسند اليه معلوماً حقيقةً أي الله (الهاشمي، د.ت.، ص. 131).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

– للإشارة الى الحقيقة مثلما هي بغضّ النظر عن العام فيها أو الخاص. نحو قوله تعالى: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} الآية (3). (أل) التعريف في كلمتي (السماوات) و (الارض) هي (أل) الجنسية التي تفيد الاستغراق والشمول أي أن المقصود هو جميع السماوات والارض بكل ما فيهما (الهاشمي، د.ت.، ص. 131).

ب– أل للعهد

– (العهد الذهبي): نحو قوله تعالى: {... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} آية (9). كلمة الفوز جاءت معرفة بـ (أل) تشير الى الفوز الذي يعرفه السامع أو القارئ ذهنياً وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار والسبب في كونها عهدية ذهنية هو أن هذا النوع من الفوز قد تم توضيحه أو الاشارة اليه ضمن السياق العام للآية. قال تعالى: {... وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} الآية (9).

وقوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الآية (4). فان (أل) في لفظتي (السماوات) و(الارض) هي للعهد الذهني أي السماوات السبع المعلومة والأرض المعروفة في ذهن الانسان من خلال ادراكه أو خلال ذكرها المتكرر في القرآن (عبد العزيز، د.ت.).

– (العهد الحضوري): إمّا بحضوره بذاته أو بمعرفة السامع له (شاهين، 1980). نحو قوله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} الآية (12).

6. الموصولة: وهي الداخلة على المشتقات (ابن يعيش، 2001، ج. 3، ص. 183). نحو قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} الآية (13) أي الذين آمنوا فـ(المؤمنون) اسم فاعل مفردها مؤمن.

التحول غير القالبي للاسم المعرف بـ(أل) في سورة (التغابن).

ونقصد به تحويل بتغيير البنية، فمورفيم التعريف (أل) عندما يلحق باسم أوله {ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش} وهي ما تسمى بالحروف الشمسية.

فإنّ مورفيم التعريف يتحول الى الآتي:

{ا طّ، ا ثّ، ا صّ، ا رّ، ا تّ، ا ضّ، ا ذّ، ا نّ، ا دّ، ا سّ، ا ظّ، ا زّ، ا شّ} (كمال الدين، د.ت.، ص. 55؛ البكوش، 1992، ص. 67).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهذا ما يسمى بالإدغام الشمسي وهو "أن يُدغم لام (أل) في الحرف الأول من الكلمة ويصبح من جنسهِ" (المرصفي، د.ت.، ج. 1، ص. 241).

بسبب التقارب الصوتي والمخرجي وبسبب ضعف موقع الكلام. وقوة موقع الصوت بعدها. وقد جرى تأثير اللام في صورة المماثلة الرجعيّة الكليّة (شاهين، 1980، ص. 212).

جدول رقم(4) التحويل غير القالبي للاسم المعرف بـ (أل) في سورة التغابن

الاسم المعرف بـ(أل)	عدد مرات الورود	رقم الآية
السّماوات	3	(3) (4)
الصّدور	1	(4)
النّور	1	(8)
التّغابن	1	(9)
النّار	1	(10)
الرّسول	1	(12)
الشهادة	1	(18)

الخاتمة:

سعى هذا البحث إلى دراسة الهيكل القالبي للاسم المعرّف بـ(أل) في سورة التغابن، بالجمع بين التحليل النحوي العربي التقليدي وبعض مفاهيم النحو التحويلي ونظرية القوالب، للكشف عن الوظائف النحوية والدلالية التي تؤديها هذه النظرية في النص القرآني0

وقد أظهرت الدراسة الآتي:

1- أنّ(أل) التعريف لا تؤدي وظيفة شكلية تقتصر على التعريف فحسب، بل تمثل مورفيما وظيفيا ذا أثر واضح في توجيه المعنى وتحديد الإحالة داخل السياق0فقد تنوعت دلالاتها في سورة التغابن بين التخصيص، وتأكيد الاختصاص، والاستغراق، والدلالة على الكمال، والتهويل، فضلا عن دورها في تحقيق الإسناد داخل الجملة الاسمية والفعلية، وذلك تبعا لموقع الاسم المعرف بـ(أل) ووظيفته في التركيب0

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2- أن الاسم المعرف بـ(أل) جاء في تراكيب نحوية متعددة، شملت العبارات الاسمية البسيطة والمركبة، والعبارات الجاريّة، وتراكيب العطف، والجمل الاسمية والطلبية والشرطية، مما يدلّ على مرونة هذا المورفيم وقدرته على الاندماج في مستويات نحوية مختلفة.

3- كشفت الدراسة عن تفسير بعض الظواهر في ضوء النحو التحويلي، مثل التقديم والتأخير على أنها تحولات قصدية تهدف الى إبراز دلالات مخصوصة، ولا سيما في سياق التوحيد والوعظ والتخويف.

4- وفيما يتصل بالدراسات السابقة، بيّنت الدراسة أنّ النحو العربي القديم قد قدّم توصيفا دقيقا لأنواع(أل) ودلالاتها، إلا أنّه ركّز في الغالب على الجانب الوصفي، في حين جاءت بعض الدراسات اللسانية الحديثة لتؤكد الوظيفة التركيبية لـ(أل) بوصفها محدّدا اسميا. ويأتي هذا البحث ليربط بين هذين الاتجاهين من خلال تطبيق نظرية القوالب والنحو التحويلي على نصّ قرآني محدّد، مما أتاح رؤية أوضح لتفاعل البنية النحوية مع الدلالة السياقية.

5- كما بيّنت الدراسة أنّ التحويل النحوي للاسم المعرف بـ(أل) في سورة التغابن اتّخذ شكلين: تحويل قالبي يتصل بالموقع والوظيفة داخل التركيب، وتحويل غير قالبي يتمثل بالظواهر الصوتية كالإدغام الشمسي، وهو ما يؤكد إمكان دراسة(أل) التعريف في أكثر من مستوى لغوي، صوتي وصرفي ونحوي ودلالي.

6- وفي الختام، توصي الباحثة بإجراء دراسات مماثلة على سور قرآنية أخرى، أو مقارنة استعمال(أل) التعريف في القرآن الكريم باستعمالها في النصوص العربية الأدبية، فضلا عن توسيع دائرة البحث لتشمل محددات اسمية اخرى، بما يسهم في تعميق فهم البنية الاسمية العربية في ضوء النحو التحويلي ونظرية القوالب، ويكشف مزيدا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

المصادر:

[1] آسر، برجشتر. (1994). التطور النحوي للغة العربية (صححه رمضان عبد التواب، ط2). مكتبة الخانجي.

[2] الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1994). روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني (صححه علي عبد الباري عطية، ط1). دار الكتب العلمية.

[3] البكوش، الطيب. (1992). التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث (ط3). المطبعة العربية.

[4] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (د.ت.). دلائل الإعجاز في علم المعاني (تحقيق ياسين الأيوبي، ط1). المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
[5] الجليل، عبد القادر. (2011). التنوعات اللغوية (ط1). دار الصفاء للنشر والتوزيع.
[6] خليل، حلمي. (د.ت.). العربية وعلم اللغة البنيوي. دار المعرفة الجامعية.
[7] الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد. (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (صححه مصطفى حسين أحمد، ط3). دار الريان للتراث؛ دار الكتاب العربي.
[8] السامرائي، فاضل صالح. (1988). الجملة العربية: تأليفها وأقسامها (ط1). دار الكتب للطباعة والنشر.
[9] شريف، سمير. (2008). اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج (ط2). عالم الكتب الحديث.
[10] الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1997). مجمع البيان في تفسير القرآن. دار الكتب العلمية.
[11] عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
[12] عمر، تمام حسان. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها (ط5). عالم الكتب.
[13] كمال الدين، حازم علي. (1996). دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث (قدم له رمضان عبد التواب). مكتبة الآداب.
[14] المتوكل، أحمد. (1995). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية. دار الأمان.
[15] الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى. (د.ت.). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ط2). دار إحياء التراث العربي.
[16] يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. (2001). شرح المفصل للزمخشري (ط1). دار الكتب العلمية.
[17] باي، ماريو. (1998). أسس علم اللغة (ترجمة أحمد مختار عمر، ط8). عالم الكتب.
[18] أيوب، عبد الرحمن. (1966). محاضرات في اللغة: منهج في دراسة اللغة من الناحية الاجتماعية والنفسية ودراسة أصواتها ومفرداتها وقواعدها. مطبعة المعارف.
[19] بن عياش، نجيب. (2023). محاضرات في النحو الوظيفي.
[20] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1982). المقتصد في شرح الإيضاح (تحقيق كاظم بحر المرجان). دار الرشيد.
[21] حسن، عباس. (1975). النحو الوافي (ط15). دار المعارف.

[22] خليل، إبراهيم. (2010). مدخل إلى علم اللغة (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
[23] روبنز، ر. هـ. (د.ت.). موجز تاريخ علم اللغة في الغرب (ترجمة أحمد عوض). عالم المعرفة.
[24] السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو (ط1). دار الفكر.
[25] الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي المصري. (د.ت.). هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري (ط2). مكتبة طيبة.
[26] شاهين، عبد الصبور. (1980). المنهج الصوتي للبنية العربية. مؤسسة الرسالة.
[27] عبد التواب، رمضان. (1997). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (ط3). مكتبة الخانجي.
[28] عبد العزيز، جمال. (د.ت.). أنواع (أل) في النحو العربي. *Facebook.* *https://www.facebook.com/story.php?storyfbid*
[29] عبد، جعفر كاظم، والزاملي، لطيف حاكم. (2012). المورفيمات الصفرية في الأبنية العربية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 11(3–4).
[30] كمال الدين، حازم علي. (1991). نظرية بناء الجملة في ضوء الدرس اللغوي الحديث.
[31] كمال الدين، حازم علي. (د.ت.). نظرية القوالب. مكتبة الآداب.
[32] لاشين، عبد الفتاح. (1983). من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة). دار المريخ للنشر.
[33] ليونز، جون. (1985). نظرية تشومسكي اللغوية (ترجمة حلمي خليل، ط1). دار المعرفة الجامعية.
[34] موسى، محمد السيد. (د.ت.). الإعجاز البلاغي في التعريف بالإضافة. الألوكة. *https://www.alukah.net/literaturelanguage/o/150093*